مجلس الكنائس العالمي بين دوره التنصيري ومبادرته للحوار الاسلامي المسيحي

أد. بدران مسعود بن لحسن - جامعة حمد بن خليفة، قطر

أ. خديجة جوادة- جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر

ملخص:

يتناول هذا البحث مجلس الكنائس العالمي ودوره في حوار الأديان. لذلك يتناول البحث أولاً مفهوم الحوار بين الأديان وأهم مراكزه؛ بضبط المفهوم، وتتبع تاريخ الحوار الاسلامي المسيحي، ثم مراكز ومؤسسات حوار الأديان. وثانيا يتناول مجلس الكنائس العالمي ودوره في الحوار الإسلامي المسيحي؛ فيعرف بمجلس الكنائس العالمي، ومفهوم الحوار من منظور المجلس، ومرتكزات الحوار لديه، ونشاطاته الحوارية العالمية، وثالثاً مناقشة أهداف مجلس الكنائس العالمي وأبعادها التنصيرية؛ بتحديد أهداف المجلس، ثم علاقته بالمؤسسات الحوارية الأخرى، والعمل التنصيري الذي يقوم به، ومعوقات الحوار الاسلامي مع المجلس، لنخلص في الأخير إلى نتيجة تساعدنا على فهم دور مجلس الكنائس العالمي في الحوار الديني وفي التنصير.

الكلمات المفتاحية: مجلس الكنائس، الحوار، الديني، الأديان، الاسلامي، المسيحي، التنصيري، المشترك.

المنارة للاستشارات
www.mar

***Abstact* :**

This paper deals with the World Council of Churches and its role in interfaith dialogue.

Therefore, the study first deals with the concept of interfaith dialogue and its main centers; by defining the concept, following the history of Islamic-Christian dialogue, and then the centers and institutions of interfaith dialogue.

Second, it analyzes the World Council of Churches and its role in the Muslim-Christian dialogue; by presenting the World Council of Churches, the concept of dialogue from the perspective of the Council, the foundations of its dialogue and its global dialogue activities; and thirdly, discussing the goals and missionary dimensions of the World Council of Churches; by determining its objectives, its relationship with other dailogue institutions, and the obstacles facing the Islamic dialogue with the Council.

Finaly, to conclude with results that help us understanding the role of the World Council of Churches in religious dialogue and in Christian missionary.

key words*: *Council of Churches, Dialogue, Religious, Religions, Islamic, Christian, Christian missionary, Common.

مقدمة:

إنّ العلاقات الإسلامية المسيحية قديمة قدم ظهور الإسلام على أرض شبه الجزيرة العربية، ولكن بنظرة فاحصة للمحطات التاريخية التي مرّت بها علاقات الطرفين نجدها تتميز بالتوتر تارة، وسوء الفهم تارة، والتفاهم تارة أخرى، وتصل في أغلبها إلى الصدامات والصراعات والحروب وأشكال عدم الثقة. لذلك فإن تاريخ العلاقة بين الطرفين، تشكل وبعمق عبئاً حقيقياً على كلا

المنارة للاستشارات
www.mar

الطرفين، فمن الاحتكاك الأول للفتوحات الإسلامية مع الإمبراطورية الرومانية والبيزنطية المسيحية، إلى الحروب الصليبية، التي حملت لواء العداء المسيحي للإسلام والمسلمين، لتمتّد بعدها الحروب الاستعمارية التي تبنتها الدول المسيحية، ضدّ الدول الإسلامية وغيرها، حاملة لواء الحرب وشعار نشر المسيحية، فلم يكن التاريخ شاهدا إلّا على محطات من الصراع والصدام المستمر بين الجانبين.

ولكن مع منتصف القرن العشرين كانت هناك بداية جديدة للعلاقات بين الجانبين، وبخاصة مع بدايات الحركات التحررية التي امتدت عبر الدول الإسلامية، منهية سلطة الدول الغربية الاستعمارية، وبداية التحرر من قبضتها. ولكن العداء الذي حفظته الذاكرة الجماعية للشعوب الإسلامية، كان كفيلا لحمل الضغينة والكره للكنيسة المسيحية الاستعمارية وكل ما له صلة بها، فالعالم الإسلامي اليوم في نظرته إلى الغرب يتأثر وتتحكم فيه العوامل التاريخية، أكثر مما تؤثر عليه متطلبات الراهن، كما أن الغرب بكل علمانيته ومؤسساته الدستورية وتقدمه العلمي والتكنولوجي، إلا أنه أيضاً لم يتحرر بشكل كامل من عبء التاريخ فيما يرتبط بنظرته إلى الإسلام وعلاقته السياسية والاقتصادية والأمنية بالعالم الإسلامي.

لكن هذا لم يمنع بعض الكنائس المسيحية من أن تراجع نفسها وعلاقتها مع المسلمين، خاصّة بعد انتهاء العهد الاستعماري التسلطي، الذي كان سبيلا للاحتكاك بالمسلمين وممارسة التنصير بينهم، فعمدت الكنائس المسيحية بجميع أطيافها للعمل من أجل إيجاد مخرج للعلاقات بينها وبين المسلمين، وقد كان الحوار نافذة لها ومخرجا، انتهجته الكنائس المسيحية وبادرت لتبنيه، عبر العديد من المؤسسات والقرارات التي أرّخت لبداية جديدة لهذه العلاقة.

وإنّ المتمعن لنشاط الحوار الإسلامي – المسيحي، يجده متمركزا حول مجموعة من المؤسسات التي تبنت هذه المبادرة، وعملت على تنظيمها وضبطها، وتحديد خطة عملها الآنية والمستقبلية. وقد كانت سنوات الستينات من القرن العشرين، سنوات تحول في العلاقات الإسلامية المسيحية، بانعقاد المجمع الفاتيكاني الثاني (1962- 1965م)، الذي غيّر من النظرة المسيحية الكاثوليكية العدائية تجاه الإسلام والمسلمين، إلى نظرة حوارية تبنى على الفهم والتفاهم، كما

المنارة للاستشارات
www.mar

شمل هذا من جانب آخر أغلب الكنائس المسيحية، سواء الأرثوذكسية والبروتستانتية التي انضوت تحت لواء مجلس الكنائس العالمي.

إنّ واقع الحوار الإسلامي المسيحي، وتحليل مضامينه ودراسة تاريخه ومآلاته، يدعونا إلى التوجه نحو أكبر المراكز والمؤسسات سواء المسيحية أو الإسلامية التي تبنت مشروع الحوار، لمدّ جذور العلاقات والتعاون بين الطرفين، وهذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال هذا البحث، الذي خصصناه لدراسة مجلس الكنائس العالمي، أحد أهم المؤسسات المسيحية التي تبنت الحوار الإسلامي المسيحي ودعت له، للوقوف على خطط عمله وواقع اللقاءات والمؤتمرات التي تعقد تحت رعايته وتنظيمه، ومعرفة جوهر وغاية الحوار الذي يدعو إليه، والذي أردنا من خلاله الاجابة عن العديد من التساؤلات المعرفية المتعلقة به، نذكر منها:

ما هو مجلس الكنائس العالمي؟ وما هي مبادرته لطرح الحوار الإسلامي المسيحي؟ ما هي أسسه ومرتكزاته لطرح هذه المبادرة؟ ما هي أهم المؤتمرات واللقاءات التي نظمها؟ ما حقيقتها؟ وهل لمبادرة مجلس الكنائس العالمي علاقة بالنشاط التنصيري للكنائس المسيحية أم أنها مبادرة حوار حقيقي؟

وللإجابة عن الأسئلة السابقة، يحاول هذا البحث أن يتناول أولاً مفهوم الحوار بين الأديان وأهم مراكزه؛ بضبط المفهوم، وتتبع تاريخ الحوار الاسلامي المسيحي، ثم مراكز ومؤسسات حوار الأديان. وثانيا يتناول مجلس الكنائس العالمي ودوره في الحوار الإسلامي المسيحي؛ فيعرف بمجلس الكنائس العالمي، ومفهوم الحوار من منظور المجلس، ومرتكزات الحوار لديه، ونشاطاته الحوارية العالمية، وثالثاً مناقشة أهداف مجلس الكنائس العالمي وأبعادها التنصيرية؛ بتحديد أهداف المجلس، ثم علاقته بالمؤسسات الحوارية الأخرى، والعمل التنصيري الذي يقوم به، ولمعوقات الحوار الاسلامي مع المجلس، لنخلص في الأخير إلى نتيجة تساعدنا على فهم دور مجلس الكنائس العالمي في الحوار الديني وفي التنصير.

المنارة للاستشارات
www.mar

أولا - مفهوم الحوار بين الأديان وأهم مراكزه.

1. مفهوم الحوار بين الأديان:

يحمل الحوار في تراثنا الثقافي الحضاري معنى يدل على قيم ومبادئ، وهي جزء أساسي في الثقافة والحضارة الإسلاميتين، فمن حيث الدلالة اللغوية نجد أنّ جذر (ح و ر) مثقل بالمعاني التي تؤكد على أصالة معناه في التراث العربي والإسلامي، جاء في لسان العرب أنّ الحور هو الرجوع عن الشيء، وإلى الشيء، والحور يعنى به النقصان بعد الزيادة، لأنه رجوع من حال إلى حال، والمحاورة هي المجاوبة، والتحاور هو التجاوب[1]. "والمحاورة والمَحْوَرة والمَحُورة: الجواب كالتحوير والحَوَارِ ويكسر والجيرة والحويرة ومراجعة النطق. وتحاوَرُوا: تراجعوا الكلام بينهم"[2]، وقال الراغب الأصفهاني: "الحور التردد إمّا بالذات وإمّا بالفكر، والقوم في حَوَار في تردد إلى النقصان، والمحاورة والحَوَار: المرادّة في الكلام ومنه التحاور"[3] ، قال تعالى:" والله يسمع تحاوركما"[4]، فمعنى الحوار في اللغة العربية يتجه نحو مراجعة الكلام بين طرفين أو أكثر.

وإذا جئنا إلى الدلالة الاصطلاحية للحوار فإننا نجد الأرناؤوط يعرف الحوار بأنه "مراجعة الكلام وتبادله بين طرفين أو أكثر في جو هادئ، يعطي كل طرف فيه للآخر مجال الكلام بحرية، كما يستمع زملاء الحوار بعضهم إلى بعض بكل الاحترام، وهدفه قبول الحق أو التفاهم بين الطرفين أو الأطراف للتعاون والتعايش"[5]، فيما يذهب عبد الستار الهيتي إلى أنّ الحوار: "أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره، قاصدًا بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره، وبهذا فإن كل واحد من المشتركين في الحوار لا يقتصر على عرض الأفكار القديمة التي يؤمن بها، وإنما يقوم بتوليد الأفكار في ذهنه، ويعمد إلى توضيح المعاني المتولدة من خلال عرض الفكرة وتأطيرها وتقديمها بأسلوب علمي مقنع للطرف الآخر، بحيث يظل العقل واعيًا طوال فترة المحاورة ليستطيع إصدار الحكم عليها، سلبًا أو إيجابًا"[6].

المنارة للاستشارات
www.mar

فنرى أن كلا الباحثين يتفقان على أن الحوار تواصل ومراجعة الكلام بين طرفين أو أكثر، توضع فيه الحقيقة كغاية سامية، يتوصل إليها من خلال طرح الأفكار ومناقشتها، دون تعصب لرأي أو تشدد.

والحوار بين الأديان واحد من أنواع الحوار، "فهو أن يتبادل المتحاورون من أهل الديانتين، الأفكار، الحقائق، المعلومات والخبرات، التي تزيد من معرفة كل فريق بالآخر بطريقة موضوعية، تبين ما قد يكون بينهما من تلاق أو اختلاف، مع احتفاظ كل طرف بمعتقداته، في جو من الاحترام المتبادل والمعاملة بالتي هي أحسن، بعيداً عن نوازع التشكيك ومقاصد التجريح، بل ما يرجى منه هو إشاعة المودة وروح المسالمة والتفاهم والوئام، والتعاون فيما يقع التوافق فيه من أعمال النفع العام للبشرية"[7].

وقد اتخذ حوار الاديان اسماء أخرى وتقاطع مع أنواع أخرى من الحوار، كحوار الحضارات، أو الحوار بين الشرق والغرب، أو حوار الشمال والجنوب، أو الحوار الإسلامي المسيحي، وكلها ترمي إلى المقصد نفسه، القائم على حوار بين طرفين تختلف أبعادهما الثقافية والدينية، وتتباين نظرتهما للوجود والكون، هدفه التعرف على ما يحمله كل طرف، ويسعى للربط بينهما والوصول إلى معالجة ما يعاني منه حاضر الشعوب، ويستشرف مستقبلا أفضل للبشرية، في جو من الفهم المشترك والتفاهم والاحترام المتبادل الذي يشجب كل أنواع الإقصاء أو التهميش لأي طرف.

2. تاريخ الحوار الإسلامي – المسيحي:

لم يكن الحوار أمرا مبتدعا في منظومة الحضارة الإسلامية، فقد أخذه المسلمون من دعوة القرآن الكريم الصريحة للحوار مع أهل الكتاب، ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[8]، ومن خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ولقد كانت الحضارة الإسلامية من أعرق الحضارات وأكثرها تقدما وازدهارا وعدلا، تحتضن وتستوعب مختلف الأديان والطوائف والمذاهب، في انسجام لم يعرف التاريخ له نظير، فُتح فيه المجال واسعا

المنارة للاستشارات
www.mar

للحوار سواء مع المسيحيين أو اليهود، وتجلت فيها أسمى معانيه وأهدافه وغاياته، استطاع من خلالها كل طرف التعرف على الآخر و واكتشاف واستيعاب قيمه، ومكتسباته، وثقافته، مما أنتجت تفاعلا حضاريا راقيا.

إلّا أنّ العلاقات الإسلامية – المسيحية لم تسلم من صور الجدال والمناظرة وتعصب كل طرف لمعتقده، لتصل في كثير من الأحيان إلى محطات صدام وحروب كثيرة بين الجانبين، فالعلاقات العالم العربي الإسلامي والعالم الغربي المسيحي كانت على وجه الإجمال علاقات قوى متخاصمة ترجمتها مواجهات مسلحة أو ضغوطات وتنازلات أو تسويات دبلوماسية، فكانت رابطة يحكمها النّزاع التاريخي، والتعارض الثقافي والاختلاف الاجتماعي، وتأرجحت على مدار تاريخها القديم والوسيط والحديث، بين مراحل ذات طبيعة تعاونية، وأخرى ذات طبيعة تنافسية أو صراعية.

وبدأ مفهوم الحوار يتسلل إلى العالم الغربي المسيحي والعالم الإسلامي مع منتصف القرن العشرين، بعد انتهاء الصراع العسكري الاستعماري، وعودة بعض التوازن للعلاقات الإسلامية المسيحية، فتأسست عديد الهيئات والمؤسسات، التي أخذت زمام المبادرة للدعوة إلى الحوار، والتنظير له خاصة من الجانب المسيحي، فتميزت هذه الفترة بانعقاد العديد من الندوات والمؤتمرات التمهيدية، بين الجانب المسيحي الذي مثلته عديد الجمعيات والهيئات الحكومية وغير الحكومية، النابعة من الكنائس المسيحية باختلافها، والجانب الإسلامي الممثل بشخصيات وهيئات رسمية وغير رسمية، وفي الفقرات التالية نخص بالذكر تلك التي كانت ذات طابع ديني، دون التطرق إلى اللقاءات أو المؤتمرات ذات الطابع السياسي أو الاقتصادي.

وأولها المؤتمر العالمي للأديان، الذي عقد هذا المؤتمر في لندن بتاريخ (3 – 18 / 7/ 1936) بإشراف المجلس الأعلى للأديان، وقد دعي إليه عدد من رجال الأديان في مختلف أنحاء العالم، أغلبيتهم من المسلمين والمسيحيين، ووجهت الدعوة إلى شيخ الأزهر آنذاك، الشيخ مصطفى المراغي الذي اعتذر عن الحضور وأناب عنه أخاه الشيخ عبد العزيز مصطفى المراغي، وأرفقه بكلمة للمؤتمر.

المنارة للاستشارات
www.mar

وثانيها المؤتمر العالمي الثاني للأديان، الذي عقد هذا المؤتمر في جامعة السوربون في باريس عام (1937م) بإشراف ودعوة المجلس العالمي للأديان كذلك، ودعي إليه عدد كبير من رجال الدين في العالم، ومنهم أيضا شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي الذي أوكل بدلا عنه الشيخ عبد الله دراز، وأرسل معه رسالة إلى المؤتمر[9].

وثالثها المؤتمر الإسلامي – المسيحي الأول، الذي عقد في ضاحية (بحمدون) قرب مدينة بيروت بلبنان، بتاريخ (22- 29/ 4/ 1954م) بدعوة وإشراف جمعية أصدقاء الشرق الأوسط الأمريكية، وقد وجهت الدعوة إلى 25 شخصية إسلامية، من كافة أنحاء العالم الإسلامي، ولعديد من علماء المسلمين والأساتذة الجامعيين، وقد كانت رئاسة المؤتمر عن الجانب الإسلامي لجواد علي من العراق وعن الجانب المسيحي " كارلند هوبكنز" رئيس الجمعية المنظمة للمؤتمر، وقد صدر في أعقاب المؤتمر ميثاق موقع من قبل الأعضاء المشاركين تم بموجبه تشكيل لجنة باسم: "لجنة مواصلة العمل للتعاون الإسلامي المسيحي"، وقد وجهت العديد من الانتقادات للمؤتمر، حول الجهة الداعية له، والأهداف التي خطط لها[10]، خاصة وأنها كانت سياسية، فهدفها أن يكون المؤتمر كتلة عالمية باسم المسيحية والإسلام ضدّ الاتحاد السوفييتي، ومواجهة المدّ الشيوعي والتيارات الإلحادية التي كانت تجتاح العالم وقتئذ، ولكن الجانب الإسلامي أراد التركيز على الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين، ومعاناة الفلسطينيين[11].

وشهد المنتصف الأول للقرن العشرين عددا من اللقاءات التمهيدية، التي دعا إليها الجانب المسيحي، بغية الاجتماع وتبادل الآراء والمقترحات، لتكون تمهيدا لمشروعي حواري بين الغرب المسيحي، والشرق الإسلامي، ولكن يدعونا هذا إلى طرح العديد من التساؤلات حول هذه اللقاءات التمهيدية وزمنها، والتي أشرف عليها الجانب المسيحي بشكل كبير، أو كلي في أغلب الحالات، فقد تكون هذه اللقاءات لجس النبض الإسلامي، ومعرفة نظرته للطرف المسيحي، أو لخدمة أغراض سياسية عسكرية احتوائية كما كان ظاهرا في لقاءات الأولى للمؤتمر العالمي للأديان، فقد كان المدّ الشيوعي، وقوة الاتحاد السوفييتي في أوجها، هذا الأخير الذي وجد في البلدان العربية والإسلامية أرضا له، خاصّة في نهاية الفترة الاستعمارية، وحقد الشعوب الإسلامية الكبير للدول المسيحية الاستعمارية، فهنا أرادت هذه الدول قطع هذه

المنارة للاستشارات
www.mar

الصلّة، وإيقاف المدّ الشيوعي في المنطقة العربية والإسلامية، فقد رأت فيه منافسا لها على التسلط واحتواء المنطقة، أو أنّ هذه اللقاءات التمهيدية جاءت بعد تأكد الدول الأوربية الاستعمارية أنّ زمن الاستعمار قد ولى وغاب، وأنّ تحرر البلدان الإسلامية من قبضتها بات أكيدا، وهو زمن نالت فيه معظم الدول الإسلامية استقلالها، فأرادت الكنيسة المسيحية أن تمّد يدا أخرى للمسلمين تسمى الحوار.

ثانيا- مجلس الكنائس العالمي ودوره في الحوار الإسلامي – المسيحي

1. التعريف بمجلس الكنائس العالمي[12]:

مجلس الكنائس العالمي هيئة عالمية، تهدف إلى توحيد صفوف حركات متعددة ضمن الكنيسة المسيحية، ولها عضوية في أكثر من مئة دولة، وأكثر من ثلاثمائة كنيسة[13]، كما يعد مجلس الكنائس العالمي هيئة دينية متعددة الأطراف، يضم جميع الكنائس البروتستانتية والأرثوذكسية التي لا تتبع سلطة البابا، تأسس عام 1948م في مدينة جنيف السويسرية[14].

ترجع الأسس الأولى التي هيأت لإنشاء مجلس الكنائس العالمي، إلى عام 1938م، حيث تم وضع المبادرات الأولى لتأسيسه من قبل حركة مسكونية بروتستانتية، فيما تأجل التأسيس الفعلي لعشر سنوات فيما بعد، فكان تأسيس مجلس الكنائس العالمي عام 1948، في أمستردام حيث عقد المجلس جمعيته العامّة الأولى، والتي ضمت 351 عضوا مثلوا 147 كنيسة منتشرة في 44 بلد، بعد ذلك أخذت اجتماعات الجمعية العامة للمجلس تتوالى، وتتوسع عضوية المنظمين إليها، لتصل إلى انضمام الكنيسة الأرثوذكسية في أوربا الشرقية، ويبلغ في عام 1968م عدد الكنائس المنضوية تحت رايته 244 كنيسة، واليوم يضم المجلس 252 كنيسة تمثل 83 بلد، وحوالي 400 مليون مسيحي، وبهذا أصبح مجلس الكنائس العالمي يضم كل الكنائس المسيحية، عدا الكنائس الكاثوليكية، وعددا ضئيلا جدا من بعض الكنائس البروتستانتية التقليدية[15].

بالرغم من أنّ مجلس الكنائس العالمي، ضمّ جميع الكنائس الأورتذكسية، وأغلب الكنائس البروتستانتية، إلا أنّه لم يشكل سلطة عليا تدير الكنائس الأعضاء، ولم يحتل مكانة الموجه والآمر

المنارة للاستشارات
www.mar

والناهي للكنائس المنضوية تحت رايته، بل كان يمثل "شركة أخوية" تبقى فيها الكنائس الأعضاء مستقلة تمام الاستقلال عل الصعيد العقائدي والتنظيمي، فهو مكان للقاء والحوار، وتفكير مشترك ما بين الكنائس المسيحية المختلفة، مع الحرص على احترام خصوصية كل كنيسة[16]، وهنا نلاحظ أن السياسة المتبعة من طرف الكنائس الأورتذكسية في نبذها لمركزية السلطة، ومنحها الحرية الكاملة لجميع الكنائس في تسيير شؤونها، وهذا ما انتقل إلى مجمع الكنائس العالمي، الذي لم يكن مركزا لسلطة الكنائس الأورتذكسية أو البروتستانتية، وهنا يفتح المجال أكثر للنشاط والحرية، عكس الكنائس الكاثوليكية التي تخضع لسلطة الفاتكان والبابا المركزية، وللإشارة فإنّ مجلس الكنائس العالمي لم يغفل التعاون والاتحاد بين الكنائس المنضوية تحت رايته، وألزمها بمساعدة بعضها البعض، وتبادل الخبرات، والعمل المتكامل فيما بينها، وهذا بحكم التباين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بين كنائس المجلس.

أمّا عن مصادر تمويل مجلس الكنائس العالمي، فهي تجمع من خلال التبرعات، ومساهمات الكنائس المنضوية تحته، ومن خلال الأموال الواردة من المؤسسات و الأفراد،وللمجلس أيضا دخل ثابت من خلال أموال الاستثمارات، وإيجارات المكاتب في المركز الرئيس في جنيف، ومن رسوم الدورات الدراسية في المعهد المسكوني، وبيع منشورات مجلس الكنائس العالمي[17].

يتألف مجلس الكنائس العالمي من عدد من اللجان المتكاملة فيما بينها، تختص كل منها في ميدان محدد، لتسهيل عمل المجلس ومتابعة نشاطاته ومشاريعه، نذكر منها، لجنة المهام العالمية والبعثات التبشيرية، ولجنة التربية والتعليم، ولجنة الكنائس المعنية بالشؤون الدولية، والمجلس الاستشاري المشترك، ومجموعة العمل المشتركة بين المجلس العالمي للكنائس والكنيسة الكاثوليكية "الفاتيكان"، والمجموعة المرجعية بشأن العلاقة بين الأديان[18].

ويعمل مجلس الكنائس العالمي في هذا الإطار من خلال الكنائس الأعضاء في المجلس ومن خلال المنظمات والهيئات الدينية والاجتماعية لتنسيق الأعمال (التبشيرية) والاجتماعية .

وتشمل البرامج الحالية للمجلس العالمي للكنائس في هذا الإطار مشروعاً للتغلب على العنف، ومكافحة مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) خاصة في البلدان الإفريقية الفقيرة، وأمّا عن

المنارة للاستشارات
www.mar

لجنة العدالة والسلام، فهي لجنة مكلفة برسالة العدالة والسلام عبر العالم، والاهتمام بقضايا الشباب والمرأة والطفولة وغيرها من المسائل الإنسانية، كما توجد داخل المجلس لجنة تختص بضبط النظام ومسائل العقائد والشرائع المسيحية، خاصة بحكم الاختلاف الذي يحمله المجلس بالنسبة للكنائس المنضوية تحت رايته، وهي لجنة الإيمان والنظام و تضم اللجنة 120 عضوا، كما تضم ممثلو عن كنائس لا تنتمي إلى مجلس الكنائس العالمي ومنها 12 عضوا تمثل الكنيسة الكاثوليكية[19]، وهنا تظهر لنا أهمية مجلس الكنائس العالمي في تركيبته وتشكيلة لجانه، والتي تظهر اختلاف وتوسع المهام من جهة، وتبرز عمل المجلس من أجل الوحدة المسيحية، وضمه لممثلي ممثلي الكنائس المختلفة رغم أنها لا تنتمي إليه.

2. الحوار الإسلامي – المسيحي من منظور مجلس الكنائس العالمي:

يرى مجلس الكنائس العالمي بأن "التفاعل بين الديانتين (المسيحية والإسلام)، يفترض الحوار، وأن يتجدد تعامل أبناء الديانتين، دون أن يمس ذلك الأمانة الكاملة تجاه العقيدتين، ولا يثمر الحوار إلا في إطار تلك الأمانة، ولكن يجب على المتحاورين أن يرفقوها بموقف تفاهم متبادل، هذا يعني أن يسعى كل جانب ليفهم الآخر كما يفهم ذاته، وأن يؤدي الشهادة للحقيقة في جو من احترام وحرمة، وأن يتجنب الحوار كل تشويه لديانة الآخر، وألا يسعى الحوار إلى إلغاء الاختلافات بل الأحرى يحصيها في جو من المصارحة والنقد، وأن تقارن بما يأتي من الديانات الأخرى"[20]، هكذا كانت نظرة مجلس الكنائس العالمي للحوار مع المسلمين، من خلال بياناته التي يصدرها، فأراد منه أن يكون أساسا للاحترام وعدم التعدي على حرمة كل ديانة.

وعلى هذا الأساس قام مجلس الكنائس العالمي بإنشاء قسم جديد داخل لجنة الإرساليات والتبشير عام 1971 تحت اسم " لجنة الحوار مع الشعوب والعقائد الحية والأيدلوجيات" وأصدرت هذه اللجنة عدة بيانات ودراسات توضح موقف المجلس من الحوار وأسسه وأهدافه، وساهمت اللجنة بشكل كبير في دفع الحوار على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، كما تفرّع عن مجلس الكنائس العالمي، مجلس كنائس الشرق الأوسط، والذي وجه بياناته للحوار مع المسلمين، وإفراد عنايته لحل قضاياهم الاجتماعية والسياسية[21].

المنارة للاستشارات
www.mar

وقد تميّزت نظرة المجلس للحوار بالوضوح، وضع خلالها شروطا يجب توفرها قبل الدخول في الحوار، تمثلت في ضرورة أن يحمل المحاور المسيحي رؤية واضحة وثابتة لعقيدته، وركّز على ضرورة التكوين الصحيح والسليم لهذه الفئات، وإكسابها الخبرة اللازمة للحوار، والنقاش والدفاع عن المسيحية، كما أراد المجلس من الحوار أن يكون منطلقا لإيصال رسالة المسيح، كما أوصى المجلس في جانب آخر على أن لا ينحصر الحوار في الجانب الفكري والعقدي، بل عليه أن تمتد قضاياه وموضوعاته إلى جوانب من الحياة المشتركة وسبل التعايش[22].

وهنا تتضح لنا رؤية مجلس الكنائس العالمي للحوار، الذي لم يخف نية التبشير ونشر المسيحية في بنوده ومخططاته، وهذا ما يتضح أكثر في ضرورة التكوين المسيحي الجيّد للأطراف التي يبعث بها من أجل عقد اللقاءات والمؤتمرات، وهذا لضمان الدفاع عن المسيحية وعقائدها وفلسفتها الدينية، وضمان ثبات هؤلاء أمام النقد الموجه للديانة المسيحية، وكذا محاولتهم إيصال رسالة المسيح والتبشير بها في أوساط المسلمين.

3. مرتكزات الحوار لدى مجلس الكنائس العالمي:

وفي مبادرته لفتح باب الحوار مع المسلمين، فإن مجلس الكنائس العالمي، جعل مشروعه الحواري يتأسس على جملة من المرتكزات، من بينها:

أ. المرتكز الديني:

لم يتبرأ مجلس الكنائس العالمي يوما من المسيحية كدّين ثابت لأهله ومنتسبيه له، بل كانت كل خطواته تنبثق من الإيمان المسيحي، ولها خلفية دينية وعقدية تسيّرها، وهذا ما نلمسه في دعوته للحوار مع المسلمين، أو مع باقي الأديان والمعتقدات الأخرى. وقد جاء التأكيد على هذا المرتكز والقاعدة الثابتة في اجتماع للجنة المركزية للمجلس في "أديسا بابا" مطلع عام 1971م، وصدرت خلالها إرشادات لشرح سياسة الوحدة الفرعية للمجلس حول الحوار مع معتنقي الأديان، والأيديولوجيات الحية.

المنارة للاستشارات
www.mar

فقد جاء في الوثيقة التي صدرت عن اجتماع أديسا بابا أن "مجلس الكنائس العالمي من خلال حياة وواقع كنائسه التأسيسية، ومن خلال النشاطات التي يقوم بها بالنيابة عن هذه الكنائس، يلتزم بعلاقات مزدوجة مع الناس في مختلف الأقطار، والحوار باعتباره نشاطا إنسانيا تشترك فيه العناصر الروحية والفكرية والواقعية، وهو جزء من هذه العلاقة"[23].

ليس ذلك فحسب، بل يرى ذلك الاجتماع أن الحوار "في الوقت الحاضر هو أمر مستعجل لا محيد عنه، وهو مملوء بالفرص، لأن النصارى في كل مكان في العالم، يعيشون في مجتمعات تشمل أديانا عديدة، وإنّه أمر عاجل لأنّ كل الناس واقعين تحت ضغوط مشتركة في البحث عن العدالة والسلام والمستقبل المأمول، وهو مملوء بالفرص"[24].

هذه الفرص التي ذكرتها وثيقة الاجتماع لها مبررها في أن "النصارى يستطيعون الآن بأساليب حديثة أن يكتشفوا عن مظاهر جديدة من العبودية والسيادة للمسيح، وعن مضامين جديدة من واقع الكنيسة في مجال التحرك نحو مجتمع إنساني مشترك"[25].

وهنا نظر المجلس للحوار على أنّه ضرورة عملية لا بدّ أن تستغل، وهذا بحكم واقعية الأديان الأخرى وتواجدها وتأثيرها وتأثرها على الساحة الدولية، وبحكم تواجد النصارى على احتكاك دائم مع معتنقي الديانات الأخرى، كما أشار المجلس إلى أنّ الإنسانية باختلاف تنوعها الديني والأيديولوجي همومها واهتماماتها واحدة، تنصب في تحقيق السلام والعدالة، والأمن والتعايش الإيجابي بين البشر. كما رأى المجلس في الحوار أنّه فرصة سانحة للتعريف بالديانة المسيحية ورسالة المسيح كذلك.

وجاء في سياق آخر من نفس البيان: "إنّ إيماننا بعيسى المسيح الذي أصبح إنسانا من أجل جميع البشر في جميع العصور يؤيدنا في هذا الحوار، إن التعبير عن هذا الإيمان في حياة وواقع الكنيسة يقودنا إلى تطوير علاقات مع البشر من مختلف الأديان والمثل، إنّ عيسى الذي حررنا هو الذي يخرجنا من العزلة إلى الحوار الصادق الذي ندخله مؤمنين بوعد عيسى المسيح، إن روح القدس ستقودنا إلى الحقيقة الكلية"[26].

المنارة للاستشارات
www.mar

فلم يكن الحوار الذي بادرت إليه مجموع الكنائس البروتستانتية والأرثوذكسية يوما خارج نطاق المعتقدات والإيمان المسيحي.

ب.المرتكز الاجتماعي:

وانطلق مجلس الكنائس العالمي من مبدأ التعايش والاختلاط والاحتكاك المستمر بين المسيحيين والمسلمين أيضاً، فقد جاء في مؤتمر " كارتيني" الذي انعقد سنة 1968م، قرب جنيف، برعاية مجلس الكنائس العالمي أنّ "الوضع الناجم عن اختلاط السكان، من بين الأمور التي أدت بالمسلمين والمسيحيين إلى تلاقي متنام يزيد في مسؤوليات الديانتين لجهة الحياة المشتركة المثمرة"[27].

وفي ندوة أخرى انعقدت سنة 1972م في لبنان، وبرعاية مجلس الكنائس العالمي أيضا، صرحت الندوة بأننا "يمكن القول أننا اجتمعنا لأن ماضينا التاريخي وأوضاعنا الحالية أسهمتا في عقد اللقاء في مناسبات عدّة وبمناطق مختلفة في العالم، إننا نعمل معا في حقل التنمية على الصعيد الدولي والوطني، ونعيش معا في التجمعات السكنية ذاتها، وفي العائلات ذاتها، فإن كنا في السابق قد تجابهنا في صراعات عدائية ولم نكن أمناء تجاه مبادئنا حول الحرية الدينية، إلا أنّ شعورنا الحالي بالصلات المتداخلة فيما بيننا يدفعنا إلى السعي بإلحاح لإيجاد سبل جديدة في الحوار"[28].

فقد نظر المجلس للحوار باعتباره ضرورة يحتمها الواقع والتعايش بين المسلمين والمسيحيين، كما يعّد مشروع الحوار الإسلامي المسيحي لدى المجلس ليس مجرد اجتماعات ومؤتمرات، بل أسلوب حياة وتعايش بين الطرفين، بحكم جيرتهم وتقاربهم واختلاطهم المستمر.

ت.المرتكز السياسي:

لهذا الجانب أهمية خاصة ومحورية في توجيه العلاقات الإسلامية المسيحية، للارتباط المتكامل بين عملية الحوار، والمنظمات والحكومات التي تسيّره وتدعو إليه، ولا يمكن أن تقوم للحوار قائمة ما لم يكن هناك دعم من جانب الأنظمة السياسية والحكومات. وهذا ما حاول

المنارة للاستشارات
www.mar

مجلس الكنائس العالمي الارتكاز عليه في دعم الحوار الإسلامي المسيحي. فالحكومات تقوم بدور مهم وفعال في تحقيق السلام، وتأمين الحرية، والتفاعل الإيجابي بين الجماعات الدينية. وقد جاءت البيانات التي يختتم بها المجلس لقاءاته ومؤتمراته تدعو إلى ضرورة سعي كل من الجانب المسيحي والإسلامي للتعاون من أجل المصالح المشتركة بين الطرفين، وهذا لا يتأتى إلا بالاستناد إلى الحوار منهجا وغاية.

4. نشاطات مجلس الكنائس العالمي الحوارية:

انطلق مجلس الكنائس العالمي في حواره مع الإسلام منذ بداية تأسيسه عام 1947م، وهو ذات التاريخ الذي ظهرت فيه عبارة "الحوار"، وعلى وجه الخصوص الحوار مع الإسلام في المذهب البروتستانتي. وقد تميّز مجلس الكنائس العالمي بنظرته المختلفة للحوار مع غير المسيحيين، وخاصة مع الطرف الإسلامي، فقد اعتبر المجلس جميع اللقاءات التي انعقدت ومختلف أشكال التعاون والتبادل الفكري والثقافي جزءا من الحوار.

كما تظهر لنا مساعيه لوضع مشروع الحوار في إطار واضح، ودون إلزام أو تعصب لأي طرف على حساب طرف آخر[29]، وقد أصدر المجلس سنة 1967م ورقة تضمنت الخطوط الأساسية لإرساء حوار مع أصحاب الديانات الأخرى[30]، حددت من خلالها المحاور التي يعمل عليها، وكان أول هذه المحاور إغاثة الجماعات المنكوبة في العالم، بصرف النظر عن جنسيتها ودينها وخطها السياسي، وثانيها الالتزام الجماعي أمام الأوضاع الاجتماعية المتردية في العالم، والحث على وضع الخطط الاستراتيجية لتسوية تلك الأوضاع. اما ثالثها فكان العمل على مساعدة الدول التي بدأت مسيرتها نحو التحرر، كما يعمل المجلس من أجل الوحدة الكنسية المسيحية وانفتاحها على عالم اليوم[31].

فمجلس الكنائس العالمي لم يهتم بتنظيم اللقاءات والمؤتمرات بين المسيحيين والمسلمين فقط، بل تبنى خطة عمل أخرى أكثر واقعية، نزل فيها إلى واقع الدول المنكوبة، لتقديم المساعدات ومدّ يد العون، دون النظر إلى جنسية المتضرر وهويته الثقافية والدينية، وهذا ليكون أكثر قربا لفهم واقع ومشاكل للأطراف المتحاورة .

المنارة للاستشارات
www.mar

كما أخذت ظاهرة الحوار الإسلامي المسيحي تتنامى خلال سنوات السبعينيات والثمانينات، مع زيادة نشاط الجمعيات الحوارية الإسلامية والمسيحية التي تعمل سويا، عبر قارات العالم على مختلف المستويات المحلية والدولية في المجالات المختلفة[32].

وقد عقد مجلس الكنائس العالمي العديد من اللقاءات والندوات لبحث مسألة الحوار الإسلامي المسيحي، ومعضلة نظرة المسيحيين لغير المنتسبين إلى المسيحية. ففي يونيو من عام 1966م، عقد المجلس ندوة في "برمانا" بلبنان لبحث العلاقة مع الإسلام[33]، وأعقبها في مارس من العام الذي يليه، لقاء تم في "كرتيني" قرب جنيف بين الثاني والسادس من شهر مارس، عام 1969م، رأى فيه المشاركون ضرورة تفعيل وبداية حوار بين المسلمين والمسيحيين، وهذا للقرابة الخاصة والتاريخية التي تجمع بين الديانتين، وما تمتاز به الديانتان من نقد ذاتي. كما أنّ الوضع التاريخي الحالي يستوجب إعادة النظر في العلاقة بين أتباع الديانتين، بفعل التقارب والاختلاط الكبير بينهما، فغاية الحوار الأولى هي حمل الديانتين على تأمين الاحترام المتبادل وتعزيز التفاهم[34]، ويعد هذا اللقاء هو أول اتصال بين مجلس الكنائس العالمي وممثلين مسلمين، يصدر عنه بيان مشترك، وأعقب هذا العديد من اللقاءات والتواصل بين الجانبين.

ويمكن أن نذكر في ما يلي اهم جهود الحوار الاسلامي المسيحي التي قادها مجمع الكنائس العالمي:

أ. اللقاء الإسلامي- المسيحي التحضيري:

عقد المؤتمر في جنيف بسويسرا في الرابع من شهر مارس سنة 1968م، بدعوة وإشراف مجلس الكنائس العالمي، وكان عدد المشاركين من المسلمين ثلاثة، من باكستان ومصر ولبنان، وكان الهدف من اللقاء التخطيط لمستقبل لمؤتمرات ولقاءات الحوار الإسلامي المسيحي، التي سيعمل مجلس الكنائس العالمي على تنظيمها وتأطيرها[35].

المنارة للاستشارات
www.mar

ب. اللقاء التشاوري الإسلامي المسيحي:

عقد هذا اللقاء أيضا في جنيف بتاريخ (1969/3/2م) بدعوة وإشراف مجلس الكنائس العالمي، وكان مجموع المشاركين من المسلمين والمسيحيين (22) مشاركا وأمّا الموضوعات التي بحثت فيه فهي: كلام الله تعالى والكتب المقدسة، والدّين في خدمة التقنية العالمية، والمنظور العام للحوار بين المسلمين والمسيحيين، وتحديد حاجيات الحوار ومهاراته. وكان هناك بعض المشاركين من مسلمي أوربا، منهم بعض مدراء المراكز الإسلامية في كل من هامبورغ ومدريد وباريس[36].

ج. مؤتمر الحوار بين أتباع الديانات الحية:

عقد مجلس الكنائس العالمي هذا المؤتمر في ضاحية "عجلون" قرب بيروت بلبنان بتاريخ 1970/3/16م، وقد كان عدد المشاركين المسلمين ثلاثة فقط، من أندونيسيا والهند ولبنان، ومن الجانب المسيحي 18 مشاركا، إضافة إلى 3 من الهندوس، و4 من البوذيين، والهدف من هذا المؤتمر إظهار تجربة الحوار بين المسلمين والمسيحيين، للمشاركين الهندوس والبوذيين، وكذلك الاستفادة من تجارب هؤلاء في حواراتهم مع أتباع الديانات الأخرى.

د. مؤتمر النداء لتحقيق التفاهم والتعاون الإنساني:

عقد هذا المؤتمر بضاحية برمانا قرب بيروت، بتاريخ 1972/7/12م، بدعوة وإشراف مجلس الكنائس العالمي، وبمشاركة 23 مسلما، و25 مسيحيا، وكان المشاركون من الدول الإسلامية: نيجيرية، إندونيسيا، باكستان، الهند، لبنان، مصر، غانا، الجزائر، بنغلادش، ومن بين أهم الموضوعات التي تم معالجتها في المؤتمر، التفاهم الإنساني من خلال العقائد، حقيقة الوحي والطاعة والعبادة، وتنظيم العلاقات الإسلامية المسيحية، والصلاة والعبادة في المسيحية والإسلام[37]. ونلاحظ أنّ الموضوعات والقضايا التي يطرحها مجلس الكنائس العالمي للحوار والمناقشة مع المسلمين، تتناول الجانب العقدي والدّيني والتشريعي في الديانة المسيحية والإسلام، بالإضافة إلى مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

المنارة للاستشارات
www.mar

هـ. مؤتمر غانا:

عقد هذا المؤتمر في مدينة أكرا عاصمة غانا، في غرب إفريقيا، بتاريخ (17-1974/7/21م) تحت شعار: "الإيمان بالله الواحد والجماعة الإنسانية من أجل التعاون بين المسلمين والمسيحيين في إفريقيا على صعيد العمل والشهادة"، بدعوة من مجلس الكنائس العالمي، وقد شارك فيه 9 مسلمين من نيجيريا وغانا، وسيراليون، و11 مسيحيا. وتم البحث فيه عن الوسائل الكفيلة بالوصول إلى تفاهم أفضل وتعاون بين المسلمين والمسيحيين في إفريقيا، وقد جاء في المذكرة الصادرة عن اللقاء، عدة توصيات بالإضافة إلى التوصيات التي تم الاتفاق بشأنها في اللقاءات السابقة، والتي كان من بينها؛ التعاون بين الطرفين لتحسين الأوضاع المعيشية والقانونية للمسلمين وللمسيحيين، وإقامة صلوات مشتركة من أجل تطور المجتمع ككل، والتعليم الديني في المدارس الشامل للديانتين، والاحترام المتبادل لحرية المعتقد، وعدم استغلال ضعف الآخرين وحاجتهم من أجل تحويلهم عن ديانتهم، وتقديم المساعدات دون تمييز ديني أو عرقي[38].

و. مؤتمر التشاور للعمل المشترك في جنوب آسيا:

عقد هذا المؤتمر في مدينة هونغ كونغ، بتاريخ 1975/1/4م، بدعوة وإشراف مجلس الكنائس العالمي، تحت عنوان: "المسلمون والمسيحيون في المجتمع من أجل الإرادة الحسنة والتشاور والعمل معا في جنوب شرق آسيا"[39]، وكان عدد المشاركين 13 مسلما من أندونيسيا والفلبين وماليزيا، في حين كان عدد المشاركين المسيحيين 11 مسيحيا[40]، وهنا تفوق الجانب الإسلامي على نظيره المسيحي من حيث العدد.

وكانت أهم الموضوعات التي ناقشها ترتبط بتفعيل الحوار الإسلامي المسيحي، بخاصة في بلدان شرق آسيا، والتركيز على الاهتمامات السياسية والاجتماعية المشتركة بين الطرفين. وقد صدر عن المؤتمر توصيات وقرارات، تركز على سيادة القانون، وضمان الحريات ودور الصحافة في إرساء القيم في المجتمع، والسعي لضمان مشاركة جميع فئات المجتمع في اتخاذ القرارات، والتأكيد على ضرورة ترسيخ القيم الإنسانية، والواجبات الروحية بين أفراد المجتمع[41].

المنارة للاستشارات
www.mar

وهنا تميّز البيان الختامي باهتمامه بمسألة تنمية المجتمعات البشرية، وضرورة أن يواكب الدين التغيرات الاجتماعية السريعة حتى لا يبقى الدّين جامدا، في تعابير دوغمائية وتشريعية فقط.

ز. مؤتمر التبشير المسيحي والدعوة الإسلامية:

عقد هذا المؤتمر في جنيف بتاريخ (26-1976/6/30م) بإشراف ودعوة من مجلس الكنائس العالمي، ومركز الدراسات الإسلامية في بريطانيا. وقد كان عدد الحضور من الجانب الإسلامي ضعيفا جدا، حيث وصل إلى أربع مشاركين فقط، من فلسطين وباكستان وتنزانيا وإندونيسيا، أمّا عدد المسيحيين فكان تسعة أعضاء. كما أبدى مجلس الكنائس العالمي أسفه الشديد واعتذاره عن واقع الإرساليات التبشيرية في ديار المسلمين، التي تسببت في توتر العلاقة بين المسيحيين والمسلمين، كما اعترف مجلس الكنائس العالمي أنّ تلك الإرساليات كان طابعها تبشيري بحت وخادمة للدول الأوربية الاستعمارية، كما أنها تستخدم التعليم والمساعدات التي تقدما من أجل بث الفتنة بين المسلمين لإفساد عقائدهم. وهنا تعهد الجانب المسيحي بإيقاف جميع الخدمات التعليمية والصحية التي تستخدم لتنصير المسلمين[42].

وهنا تظهر جليا الاختراقات والطرق الملتوية التي تستعملها إرساليات مجلس الكنائس العالمي، خلال عملها من أجل تقديم المساعدات، واستغلال هذا في نشر المسيحية والتبشير بها، عن طريق تقديم الإغراءات المادية وغيرها من الطرق والوسائل التنصيرية.

وقد تعددت وتنوعت اللقاءات التي دعا إليها مجلس الكنائس العالمي عبر العالم، وبالتنسيق مع الجمعيات والمراكز التي تبنت مشروع مدّ جسور التواصل والحوار بين العالم الإسلامي والعالم المسيحي، وبقيت موضوعات النقاش تتراوح بين التعايش السلمي وإيجاد حلول للمشاكل العالمية المطروحة. ولكن في الوقت نفسه تبقى إرساليات وبعثات الإغاثة والمساعدة، الموجهة للعالم الإسلامي وغيرها من مناطق الصراع، إحدى وسائل المجلس من أجل نشر المسيحية وإيصال رسالة المسيح، بالطرق المشروعة وغير المشروعة. وهذا ما أضعف مبادرة مجلس الكنائس العالمي للحوار، خاصة من جانب المسلمين، الذين رأوا عدم جدية الكنيسة في كفها عن ممارساتها التبشيرية.

المنارة للاستشارات
www.mar

ثالثا – أهداف مجلس الكنائس العالمي وأبعادها التنصيرية.

1. أهداف مجلس الكنائس العالمي:

يتضح لنا من خلال ما قدمه مجلس الكنائس العالمي، من نشاطات على المستوى المحلي والعالمي، ومختلف الموضوعات التي تناولتها أغلب اللقاءات مع المسلمين، التي أشرف على تنظيمها ورعايتها، والبيانات التي خلُص إليها، أنّ أهداف المجلس ترتسم على محورين اثنين، أولهما العمل من أجل توحيد الكنائس المسيحية والتنسيق فيما بينها، والثاني تعزيز العمل التبشيري في العالم.

كما أن مجلس الكنائس العالمي وضع مخططا ورؤية واضحة للحوار في المراحل القادمة يسير وفقها، ورسم جملة من الأهداف لتحقيقها، والوصول إليها، من خلال جميع النشاطات سواء كانت لقاءات أو مؤتمرات، أو إرساليات وبعثات، يمكن أن نجملها فيما يلي:

- السهر على تحقيق أهداف الوحدة الإيمانية والأخوية بين الكنائس المسيحية عبر العالم.
- العمل المتكامل والمشترك بين الكنائس المسيحية في العمليات التبشيرية، وتعزيز عملها في الوحدة والعبادة والرسالة والخدمة[43].
- الحث على مواصلة تقديم الخدمات والمساعدات للمناطق الفقيرة والمنكوبة عبر العالم، باختلاف الأجناس والأعراق.
- بناء علاقات مع كافة الأديان والعقائد عبر العالم، وفي مقدمتها الإسلام، يسعى من خلالها لفتح باب الحوار والدعوة للإيمان برسالة المسيح كمخلص للبشرية[44].
- ترسيخ ثقافة السلم، وقيم العدل بين البشر، والحفاظ على القيم الإنسانية المشتركة.
- ضرورة إقامة علاقات ثابتة مع المراكز والهيئات والمجالس المهتمة بالحوار، لدفع بعجلة المشروع للأمام، وأن يتخطى الاختلافات العقدية والإيمانية، للبحث فيما هو واقع مشترك، وحل القضايا التي يطرحها واقع البشرية[45].

المنارة للاستشارات
www.mar

2. علاقة مجلس الكنائس العالمي بالمؤسسات الحوارية الأخرى (مسيحية – إسلامية)

لم يكن مجلس الكنائس العالمي الوحيد في الساحة الدولية، الحامل للواء الحوار مع باقي الأديان غير المسيحية، وعلى رأسها الإسلام، بل كانت هناك العديد من الهيئات والمراكز لها نفس المبادرة، ومتماثلة الجهود والغايات، خاصة من الجانب المسيحي، وأولها مؤسسة الفاتيكان، التي دعت إلى فتح باب الحوار مع المسلمين في مطلع الستينات، من خلال البيانات التي اختتم بها المجمع الفاتيكاني الثاني (1962- 1965).

ولقد كانت الكنيسة الكاثوليكية قبل هذا ترى في نفسها الكنيسة الجامعة والأم لجميع الكنائس المسيحية، وعلى باقي الكنائس أن تعود لحضيرتها، ولهذا فقد كان تأسيس مجلس الكنائس العالمي - الذي يضم أغلب الكنائس الأورتذكسية والكنائس البروتستانتية- في نظرها منافسة لها، ولكن سرعان ما تغيّر موقف الفاتيكان ولم يبق على حاله، مثلما تغيّر موقفه من أصحاب باقي الديانات، بعد المجمع الفاتيكاني الثاني (1962- 1965م).

فما لبث أن ساهم بدوره في التقارب بين الكنائس المنفصلة، وقد صرح البابا عن رغبته في الاجتماع والاتحاد معهم، ونجد أنّ المجمع أشار في بيانه الختامي إلى هذا بقوله: "والآن ننظر في نوعين من الانشقاقات الرئيسية التي أساءت إلى وحدة الكنيسة المسيحية، فالأولى وقعت في الشرق إما نتيجة المعارضة لمقررات مجمع أفسس، وخلقيدونية العقائدية، وإمّا في ما بعد بقطع الشراكة الكنائسية بين البطاركة الشرقيين والكرسي الروماني، والأخرى وقعت من بعد، بعد أكثر من أربعة قرون في الغرب، نتيجة أحداث ألفوا تسميتها بالإصلاح، فنتج من ذلك أنّ عدّة تكتلات قومية أو مذهبية قد انفصلت عن الكرسي الروماني، وبين من يحتفظ منها جزئيا بالتقاليد والبنيات الكاثوليكية تحتل الشراكة الأنجليكانية المحل الممتاز، بيد أن هذه الانفصالات المختلفة تتباين كثيرا فيما بينها، لأسباب لا تعود إلى الأصل والمكان والزمان فقط، بل إلى طبيعة وخطورة القضايا المتعلقة بالإيمان وبنية الكنيسة أيضا، ولذلك فإنّ المجمع رغبة منه في أن لا يقلل من شأن أوضاع هذه المجتمعات المسيحية المختلفة، وألّا يغفل الروابط القائمة بينها رغم

المنارة للاستشارات
www.mar

الانشقاق، يرى من المناسب أن يقدم الاعتبارات الآتية لكي يرسي العمل المسكوني على أساس من الفطنة"[46].

وبناء على هذا، وبعدما كانت الكنيسة الكاثوليكية تمنع أعضاءها من المشاركة في نشاطات مجلس الكنائس العالمي، عادت لتسمح لهم بحضور اجتماعات واللقاءات التي ينظمها المجلس كمراقبين، أو كأعضاء غير رسميين في بعض النشاطات الاجتماعية التي ينظمها المجلس[47].

كما نجد الفاتيكان وفي علاقته مع باقي المراكز والهيئات التي تبنت الحوار والعلاقات مع المسلمين، نجد أمانة السر الفاتيكانية تدعو في لقاء أوربي عقد في النمسا سنة 1976م، لبحث وضع المهاجرين إلى أوربا، وفي سنة 1978م انعقد في سالزبورغ المؤتمر الاستشاري الأول لمجلس الكنائس الأوربية (CEC)، وبحث موضوع المسلمين في أوربا وموقف الكنيسة، وقد حضر المؤتمر ممثلو 120 كنيسة غير كاثوليكية، وفي سنة 1979م أسس هذا المجلس هيئة استشارية حول الإسلام في أوربا، وفي عام 1986م، تشكلت هيئة مشتركة بين الفدرالية الأوربية للمؤتمرات الأسقفية الكاثوليكية (CCEE)، ومجلس الكنائس الأوربي، وذلك على أساس 10 أعضاء من الفدرالية، و14 عضو من المجلس، مع وجود مراقبين من المجلس البابوي للحوار بين الأديان، ومن وحدة الحوار في مجلس الكنائس العالمي، وحملت الهيئة المشتركة اسم " لجنة الإسلام في أوربا"[48]، وهنا تتضح مدى الروابط واللقاءات المشتركة التي كانت تتم بين ممثلي مجلس الكنائس العالمي، والفاتيكان، فقد كانت الشراكة المسيحية والمراكز والهيئات تترابط فيما بينها، وكل جهة لها اطلاع ومراقبة لنشاطات الأطراف الأخرى، هذا إن لم تكن مساهمة ومشاركة.

أمّا ما يربط مجلس الكنائس العالمي بالهيئات الرسمية وغير الرسمية الإسلامية، فنجد أن للمجلس تنسيقا وعملا مشتركا مع مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية في الجامعة التونسية (CERES)، كما نجد المركز نفسه له نشاطات في مجال الحوار بالتعاون مع الفاتيكان أيضا. ومجلس الكنائس العالمي كذلك، كما أنّ مؤسسة آل البيت بالأردن تعّد عاملا فعالا

المنارة للاستشارات
www.mar

ونشيطا في حركة الحوار الإسلامي المسيحي، ونظمت العديد من الملتقيات بالمشاركة والتنسيق مع مجلس الكنائس العالمي[49].

3. مجلس الكنائس والعمل التنصيري:

تعّد الجهود التي قدمها مجلس الكنائس العالمي، في دعم وتوجيه والإشراف على الكثير من الأنشطة التنصيرية في جميع أنحاء العالم كبيرة ومعتبرة، فقد كان هذا جزء لا يتجزأ من صميم عمل المجلس وأهدافه ومراميه، ولضمان صيرورة العمل التنصيري والتكفل بنفقاته سعى المجلس لتوفير مصادر تمويل ثابتة من مختلف الحكومات والمؤسسات في الدول الغربية، وعن طريق المشاريع الاقتصادية والأراضي الزراعية والأرصدة في البنوك للحركات التنصيرية، كما يقوم بتنظيم حملات لجمع التبرعات من حين لآخر، ويشرف المجلس على مراكز للبحوث والتخطيط، يعمل بها نخبة منتقاة من الباحثين للقيام بدراسات وأبحاث تخدم الأهداف التنصيرية، وعقد المجلس مؤتمرات ولقاءات بحثت سبل التنصير وخططه، وواقع عمل البعثات والإرساليات التبشيرية، كان من أبرزها:

أ. مؤتمر لوزان – سويسرا- عام 1974م:

وكان تحت إشراف الكنائس البروتستانتية، واتفقوا على أنّ المسلمين يشكلون أكبر مجموعة بشرية، يجب أن تتجه إليها جهود التبشير. وقد بحثوا الكيفيات المثلى التي يتم بها تنصير المسلمين بشكل أفضل وأسرع. وقد أشار المبشر البروتستانتي "دون ماكرى" الذي عمل منصراً في باكستان أكثر من عشرين سنة، مقترحا للدعوة لمؤتمر أوسع وأكبر يعقد في أمريكا الشمالية باسم "مؤتمر تنصير المسلمين في العالم"، وتم الاتفاق على هذا المقترح[50].

ب. مؤتمر كاليفورنيا:

عقد المؤتمر السادس لمجلس الكنائس العالمي في يوليو سنة 1980 م في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعّد من بين أهم المؤتمرات وأكثرها فعالية، استعرضت فيها الطرق المجدية التي يمكن بها تنصير المسلمين بسرعة، والتي يمكن أن يقضي بها نهائيا على الإسلام، وكان من

المنارة للاستشارات
www.mar

بين مقترحات الأعضاء أن يتم تعيين القساوسة والأساقفة من أبناء كل بلد، فيكون من أهله والعارفين بلغة البلد وعاداته وتقاليده، وبينما كان بعض المتحدثين متفائلا جدا، ويرى أنّ الإسلام قد وهن، وأنّ القضاء عليه نهائيا قد أصبح قريبا جدا، جاء في كلام البعض الآخر أنّ الإسلام صخرة عاتية، وأنّ زعزعتها تحتاج إلى مجهود كبير وزمن أطول، وكان للجميع تفاؤل وأمل مبعثه ضعف المسلمين وعدم وجود رابطة أو هيئة تجمعهم، وتم نشر مناقشات ومحادثات المؤتمر في كتاب سمي:" Gospel and Coran" أي الإنجيل والقرآن[51].

ج. مؤتمر كلورا دو التنصيري1987م:

انعقد هذا المؤتمر في 15 تشرين الأول (أكتوبر) سنة 1978م تحت اسم "مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين"، ويعّد من أبرز وأخطر المؤتمرات التنصيرية، وقد شارك فيه مجلس الكنائس العالمي بفاعلية كما حضره 150 مشارك يمثلون مختلف عناصر الأنشطة التنصيرية في العالم، وتواصلت اجتماعاتهم على مدى أسبوعين وبشكل مغلق، كما وضعت خلاله إستراتيجية بقت سريّة لخطورتها، مع وضع ميزانية لتنفيذها قدّرت بمليار دولار، جمعت وأودعت في المصارف الأمريكية، وأنشأ المؤتمر معهدا باسم (معهد صموئيل زويمر) في شمالي كاليفورنيا، هدفه الأول والأخير العمل التنصيري[52].

وهذا من بيّن مساعي مجلس الكنائس العالمي التنصيرية، كما دعت قرارات مؤتمر "كولورادو" إلى التركيز على أبناء المسلمين الذين يدرسون أو يعملون في البلاد الغربية، مستغلين عزلتهم عن المناخ الإسلامي، لتحويلهم إلى حقل لزرع الديانة المسيحية، وذلك من أجل أن يحملوا هذا الدين إلى بلادهم بعد عودتهم[53].

كما عقد مجلس الكنائس العالمي مؤتمرا في فرنسا، والذي خططت فيه الكنائس الفرنسية والبريطانية والسويسرية لتكثيف نشاطها في البلاد العربية، وتم اتخاذ العديد من القرارات في هذا المجال وكان من بين هذه القرارات ضرورة أن يعمل المنصّرون من أجل فتح المغرب العربي وأن تمارس حكومات الغرب المزيد من الضغوط لتوفير الحرية للبعثات التنصيرية العاملة في تلك البلاد[54].

المنارة للاستشارات
www.mar

وقد تحدث تقرير عرضه موقع "المصريون" نقلا عن مجلة "العالم الإسلامي" الإيرانية، عن أن مجلس الكنائس العالمي رصد في مؤتمره الذي عُقد في نوفمبر من العام 2006 حوالي (25) مليار دولار لتنصير المسلمين في مختلف أنحاء العالم، ووضع في أولوية اهتماماته دول مناطق الصراع والدول الفقيرة، وقالت المجلة التي تصدر بالإنجليزية والفارسية والألمانية إن العراق وفلسطين والسودان ومصر والصومال والهند وأفغانستان من بين الدول التي تتصدر اهتمامات المجلس.

وأكدت أن ميزانية مجلس الكنائس العالمي لهذا الغرض بلغت (19) مليار دولار، وتحدث التقرير عن تفاصيل ما يحدث من عمليات تنصير في العراق وأفغانستان والهند عبر إغراءات مجلس الكنائس العالمي والمبشرين، كما تحدث عن وجود عمليات تنصير بمصر، رصد لها مجمع الكنائس العالمي ميزانية خاصة تُقدّر بحوالي مليار دولار، كما يشير تقرير أورده الموقع إلى أن المجلس عقد أكبر مؤتمر عالمي للتبشير، من 9 إلى 16 مايو 2005 باليونان لتوحيد عمليات تنصير العالم بين مختلف الكنائس، وخاصة الكنيسة الإنجيلية والكاثوليكية.

ومن أهم القرارات الصادرة عن ذلك المؤتمر: تفادى أية صراعات أو منافسة بين الكنائس المختلفة أثناء عمليات التبشير، والإصرار على أن "رسالة الله" التي تفرضها الكنائس موجهة لكافة البشر، وأنه يقع على الكنيسة توجيه الناس إلى التوبة ليدخلوا حياة جديدة (بيسوع المسيح)، وأن الكنيسة بأسرها مطالبة بتوصيل الإنجيل للعالم أجمع، كما أنه لابد من غرس كنائس المسيح في الثقافات المحلية لتسهيل تنمية الإيمان المسيحي، ودراسة كيفية التغلب على الوجود المتزايد للديانات الأخرى، وخاصة الإسلام، في كل من أوروبا وأمريكا الشمالية فهو يمثل تحديا حقيقيا لنشاطات المبشرين[55].

نلاحظ أنّ مجلس الكنائس العالمي وقع في تناقض كبير، وازدواجية في عمله ومخططاته. فبينما يسعى لفتح باب الحوار مع المسلمين من جهة، فإنه يسعى لتحقيق مراميه التنصيرية ونشر الديانة المسيحية بين المسلمين من ناحية أخرى.

وهنا كان للمجلس موقف أوضح فيه أعماله وأهدافه، جاء فيه:" أن الاشتراك في الحوار لا يعني على الإطلاق وقف المرامي التنصيرية"، وهذه شهادة أحد المنصرين التابعين للمجلس، فقد

المنارة للاستشارات
www.mar

" كشف أمين عام مجلس الكنائس العالمي لوسط وشرق إفريقية سابقاً (آشوك كولن يانق) بعد إسلامه، أبعاد المخطط الذي تتّبعه الآلاف من المنظمات الغربية الكنسيّة في تنصير المسلمين عبر وسائل وأساليب متعددة منها الغطاء الإنساني، وسلاح المعونات، وممارسة الضغوط على الحكومات العربية والإسلامية حتى تستجيب للمطالب الغربية، وأكد (أشوك) أنه شارك في مؤتمر سري عُقد في ولاية تكساس الأمريكية لدراسة أوضاع كل دولة إسلامية على حدة، واتخاذ الإجراءات المناسبة من أجل تنصير أبنائها أو إبعادهم عن دينهم، وأفاد بأن مجلس الكنائس العالمي يرعى الآلاف من الكنائس، والسودان وحده يعمل فيه أكثر من (500) منظمة كنسيّة"[56].

هنا نستطيع القول إنّ الحوار الإسلامي المسيحي الذي طرحه مجلس الكنائس العالمي،لم يكن يوما خادما للأمة الإسلامية، والدين الإسلامي، بل كان نافذة ومخرجا استعملته الكنائس المسيحية، للتوغل داخل العالم الإسلامي واستغلاله من جهة، وإيصال رسالة المسيحية والتنصير بين المسلمين من جهة ثانية. ولا يتم هذا بالحوار والدعوة فقط بل بأساليب ملتوية تستعملها الإرساليات التنصيرية وبعثاتها الإغاثة.

4. معوقات الحوار الإسلامي مع مجلس الكنائس العالمي.

لحق التعثر مختلف جهود الحوار الإسلامي المسيحي سواء بين الإسلام والفاتيكان، أو بين الإسلام الأرثوذكسية، أو بين الإسلام والكنائس الإنجيلية، بسبب غياب قاعدة للحوار، التي تنطلق من اعتراف كل طرف بالآخر، ولذلك لم تصل مؤتمرات الحوار إلى أبعد من حدود المجاملة والتعايش[57].

ووقعت التجارب السابقة للحوار الإسلامي المسيحي رهن الفشل، وعدم تحقيق أي تقدم إيجابي في العلاقات بين الطرفين، فقد كانت أغلب المبادرات تأتي من الغرب المتقدم، وكانت مستبعدة لقيم الثقافة الإسلامية، وكانت الجهات المبادرة هي التي تحدد أهداف الحوار عادة، ولم يكن من أهدافه الفهم والتفاهم، بل التوصل إلى حدّ أدنى من التفاهم المؤقت الذي يمكن

المنارة للاستشارات
www.mar

توظيفه لامتصاص ردات فعل إسلامية ناتجة عن أزمات سياسية أو خيبات أمل اقتصادية، أو اهتزاز الثقة بالغرب، أو حتى انعدامها.

بالإضافة إلى اللاتكافؤ الحواري في طريقة تحديد مواضيع الحوار واختيارها، ومثال ذلك أنّ الغرب المسيحي يتهم الإسلام بعدم احترام حقوق الإنسان التي ينادي بها الغرب في كل المحافل والمناسبات، وبخاصة احترام حقوق المرأة، أو الأقليات الدينية.

ونجد المؤتمرات واللقاءات بين الجانب المسيحي والإسلامي تعقد لبحث هذه القضايا من وجهة نظر الجانبين، انطلاقا من اتهام مسبق للإسلام، فينطلق الحوار الذي يضع الجانب المسيحي في موضع المهاجم والناقد، ليبقى الطرف الاسلامي متهما، ومضطرا للدفاع عن آرائه وطروحاته، فالأول في موضع قوة، والثاني في موضع ضعف.

كما أنّ المحاور المسيحي يحتل موقع القوة دائما بسبب تفوقه السياسي والعسكري والاقتصادي، وغلبته المعنوية على الشرق، فيجد المحاور المسلم نفسه في موقع يعكس حالة الضعف التي تنتابه، كما يعكس حالة عدم الرضا على هذه الحالة التي يحمل الغرب مسؤوليتها.

ومع هذا اللاتكافؤ واللاتوازن يجري الحوار، وتعقد اللقاءات والمؤتمرات، وفي ذهنية كل طرف أهداف غير معلنة، أبعد ما تكون في الحالتين عن الروحانية الدينية أو عن الرغبة في اكتشاف آفاق معرفية وإيمانية مجهولة، فالغرب يوظف الحوار بهدف التعرف عن قرب على الجانب الإسلامي وتطلعاته ومستجداته الفكرية، لتسهيل عمليات الاحتواء والاستيعاب والسيطرة والتحكم، أمّا المحاور المسلم فإنه يتقدم إلى الحوار لإثبات حسن النية، تجاه المسيحية، وتجاه الحضارة الغربية، وخدمة لمساعيه في فك الارتباط بين الجانب المسيحي واليهودي كذلك، خاصة بين الكنائس الإنجيلية والحركة الصهيونية، لاسترداد بعض الحقوق التي نهبتها الصهيونية على أرض فلسطين[58].

أمر آخر يشكل عقبة أمام تقدم الحوار الإسلامي المسيحي، وبخاصة مع مجلس الكنائس العالمي، وهو عدم ارتياح المحاور المسلم الجالس على طاولة الحوار مع الكنيسة الغربية، في الوقت

المنارة للاستشارات
www.mar

الذي تعمل فيه هذه الكنائس جاهدة للتنصير بين أوساط المسلمين، بخاصة في المناطق الأكثر فقرا في آسيا وإفريقيا، وهنا يشعر المحاور المسلم بأنه يخون مسلمي هذه البلدان ويخذلهم بدل الوقوف معهم وإيقاف المد المسيحي في أوساطهم[59].

ومن الصعوبات التي تعيق أيضاً إحراز تقدم في الحوار الإسلامي المسيحي على المستوى الرسمي وشبه الرسمي هو النظرة التجزيئية في الفهم الأوربي للعالم الإسلامي ولمصالحه العليا، وتقوم هذه النظرة على التجزئة المضعفة للقدرات الإسلامية، حيث ترى في الشمال الإفريقي المسلم تهديدا ديمغرافيا، وفي دول الخليج العربي تهديدا اقتصاديا، وفي الإسلام عنفا وإرهابا.

كما أنّ الحضارة الغربية المسيحية وأسلوبها الحواري النابع من فرض هيمنتها وكونيتها، وإملاء أنموذجها ومفاهيمها على الآخر، دون مراعاة للحضارات السائدة الأخرى، يشل عقبة أمام تحقيق حوار موضوعي، كما يشكل عقبة نفسية وثقافية امام تقبل الطرفين لبعضهما البعض دون هذه الخلفيات الصراعية.

وعلى صعيد الحوار الإسلامي المسيحي يشكل غياب ثقافة التسامح والمسالمة عقبة كأداء أمام الحوار بين أتباع الديانتين، حيث تتطلب ثقافة الحوار توفير قدر كاف من النزاهة وعدم التحيّز.

ومن أبرز الصعوبات التي يجب تذليلها كذلك، ولا يستقيم الحوار إلا بتخطيها، استمرار الأحكام المسيحية المسبقة والصور المشوهة وأشكال الإكراه أو الإغراء السافر منها والمبطن، ومسائل العنف في المعاملة، والتهجم على أماكن العبادة وتوظيف الحوار في خدمة السياسات والتوازنات الدولية[60].

بالإضافة إلى أنّ تركيز الإعلام الغربي بكل وسائله على إظهار الإسلام والمسلمين في صورة العدو الجديد الذي يهدد الحضارة الغربية، وإتباع مخطط عدائي واضح موجه ضدّ المسلمين يعتبر من أكبر العقبات التي يواجهها المشروع الحواري بين المسلمين والمسيحيين.

المنارة للاستشارات
www.mar

الخاتمة:

في ختام هذا العرض التحليلي الذي تناولنا من خلاله مجلس الكنائس العالمي ودوره في طرح مبادرة الحوار الإسلامي المسيحي، والذي تبنى في مشروعه جملة من الغايات والأهداف التي يرمي إلى تحقيقها، والوصول إليها، من خلال عديد النشاطات، تجسدت في تنظيم وعقد مؤتمرات ولقاءات مع الجانب الإسلامي، كما تميّزت مبادرته بالنزول إلى واقع الدول الإسلامية وغيرها، وتبني جمعيات وهيئات تعمل تحت رايته، تقديم المساعدات والرعاية للدول الفقيرة، أو المنكوبة في حالات الحرب أو الكوارث الطبيعية، وهنا نخلص إلى جملة من النتائج نجملها فيما يلي:

- إنّ الحوار مادة ليست غريبة عن التراث الإسلامي، وقد أسس لها القرآن الكريم، وجسدتها سنة النبي صلى الله عليه وسلم، والتاريخ الإسلامي في عديد المحطات والمواقف التاريخية.

- اتسمت العلاقات الإسلامية المسيحية في أغلب مراحلها، بالصدام والصراع، وسوء الفهم والتفاهم، مما خلفا عبئا تاريخيا، وذاكرة جماعية تحمل عداء كل طرف للطرف الآخر، تقف اليوم في وجه مدّ علاقات التواصل والحوار.

- يمثل النصف الثاني من القرن العشرين، بداية جديدة للعلاقات الإسلامية المسيحية، أخذت فيه الكنائس المسيحية زمام المبادرة لفتح باب الحوار مع المسلمين، متمثلة في هيئات ومجالس أعلنت رغبتها في طي صفحات التاريخ المضطرب، ورسم بداية جديدة، وقد كان مجلس الكنائس العالمي من أوائل المبادرين لهذا المشروع منذ تأسيسه عام 1948م.

- يرى مجلس الكنائس العالمي في الحوار ضرورة يتطلبها حاضر ومستقبل البشرية، وخاصة بين الجانب المسيحي والإسلامي، ويرى فيه فرصة سانحة لإيصال رسالة المسيح وتبليغها للبشرية، كما أنه لم يرى في هذا تناقضا أو حيادا على العمل التبشيري والرسالة العالمية للمسيحية، ولهذا فقد شدد على أن يكون ممثلو المسيحية في اللقاءات والمؤتمرات، وكذا

المنارة للاستشارات
www.mar

الإرساليات والبعثات التبشيرية، أصحاب عقيدة صحيحة وفهم عميق للديانة المسيحية، لتكون لهم القدرة على التعريف بها والدعوة إليها من جهة، والدفاع عنها في وجه أي نقد أو تفنيد.

- من أبرز الوسائل التي اتخذها مجلس الكنائس العالمي للوصول إلى الطرف الآخر المحاور، هي المساعدات والاغاثات التي يقدمها للدول الفقيرة والمنكوبة، وعمله من أجل وضع خطط لحل المشاكل الإنسانية المتفاقمة عبر العالم.

- تباينت المواضيع والمسائل المطروحة للنقاش خلال الجلسات والمؤتمرات التي نظمت تحت إشراف ورعاية مجلس الكنائس العالمي، وتراوحت ما بين التأكيد على العوامل المشتركة بين الديانة المسيحية والإسلام، ومحاولة تخطي الفوارق للتقارب أكثر، ليكون الحوار حوار حياة، وقضايا تهم البشرية ومستقبلها.

- لقد كان العمل التنصيري أحد أولويات مجلس الكنائس العالمي، وهذا ما لاحظناه في مختلف المؤتمرات التنصيرية التي شارك فيها، أو ممارسات أتباعه في الإرساليات والبعثات، وهذا ما جعل ازدواجية تعامل المجلس مع الإسلام والمسلمين تقف عائقا أمام تقدم الحوار، وفعاليته، ولذا لا نرى اليوم دورا حواريا حقيقيا فاعلا لمجلس الكنائس العالمي، ونشاطه يكاد يكون منعدما.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الأرناؤوط، عبد اللطيف: أدب الحوار الفكري، 2004م.
2. الأصفهاني، الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: نديم مرعشيلي، د. ط، (دار الكاتب العربي، د ب)، 1972م.
3. بيان المجمع الفاتيكاني الثاني، دساتير ، قرارات، ترجمة: حنا الفاخوري: ط 1، (منشورات المكتبة البولسية، 1992م).
4. حداد، جولييت: البيانات المسيحية – الإسلامية المشتركة، نصوص مختارة، إشراف: الأب أوغسطين، دوبره لانور، هشام نشابة، جامعة القديس يوسف، لبنان، معهد الدراسات الإسلامية المسيحية، دار المشرق، بيروت، ط1، 1995م.

المنارة للاستشارات
www.mar

5. الحسن، يوسف: الحوار الإسلامي المسيحي الفرص والتحديات، ط1، (المجتمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ، 1997م).
6. أبو خليل، شوقي: الحوار دائما وحوار مع مستشرق، ط 1، (دار الفكر، دمشق، سوريا، 1994م).
7. الخوند، مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية، د. ط، (دار رواد النهضة، بيروت، لبنان، د. ت).
8. رستم، سعد: الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم – دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية -، ط2، (دار الأوائل، دمشق، سوريا، 2005م).
9. أبو رمان، سامر رضوان: الأبعاد السياسية لحوار للحوار بين الأديان – الحوار الإسلامي – المسيحي نموذجا-، ط 2، (عالم الكتب الحديث، الأردن، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، 2005م).
10. السماك، محمد: مقدمة إلى الحوار المسيحي الإسلامي، ط1،(دار النفائس، بيروت، لبنان، 1998م).
11. شلبي، عبد الجليل: الإرساليات التبشيرية ، د .ط، (دار منشأة المعارف، الإسكندرية، د .ت).
12. شلبي، عبد الودود: الحوار بين الأديان أسراره وخفاياه، د. ط ،(دار الاعتصام، القاهرة، مصر، د.ت).
13. عجك، بسام داوود: الحوار الإسلامي المسيحي – المبادئ – التاريخ – الموضوعات- الأهداف، ط1،(دار قتيبة، ، 1998م).
14. عمارة، محمد: استراتيجية التنصير في العالم الإسلامي – دراسة في أعمال مؤتمر كولورادو أو بروتوكولات قساوسة التنصير-، ط1 (مركز دراسات العالم الإسلامي ، 1992م).
15. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1419هـ، 1998م.
16. القاضي، أحمد بن عبد الرحمان بن عثمان: دعوة التقريب بين الأديان – دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية-، دار ابن الجوزي،د. ب، د. ط، د .ت، مجلد 1.

المنارة للاستشارات
www.mar

17. الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، د ط، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، د.ت)، جزء 6.
18. اللقاءات الإسلامية المسيحية ، مجلة الأمة، العدد 70، السنة 6، 1986م.
19. مزاحم، هيثم: "البيانات المسيحية الإسلامية المشتركة(جولييت حداد)"، مجلة الاجتهاد، بيروت، لبنان، العددين 31- 32، السنة الثامنة، 1996م.
20. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، د. ط،(دار صادر، دار بيروت، لبنان، 1968م).
21. هتسنشون، الفرد: معجم الأفكار والأعلام، ترجمة: خليل راشد الحيوشي، ط1، (دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2007م).
22. الهيتي، عبد الستار إبراهيم: الحوار الذات والآخر، ط1، (سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2004م، محرم1425هـ، السنة الرابعة والعشرون)، العدد99.
23. الشاطري، عبد العزيز: "مجلس الكنائس العالمي- الدور الخفي-"
http://www.islamtoday.net/nawafeth/artshow-14-10203.htm
24. الموقع الرسمي لمؤسسة آل البيت: http://www.aalalbayt.org
25. الموقع الرسمي لمجلس الكنائس العالمي: World Council of Churches،
https://www.oikoumene.org/en/about-us

الهوامش:

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، دار بيروت، 1968م)، مج 4، ص217– 218.

[2] مجد الدين محمد الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، ط6، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1419هـ/1998م)، ص380، ص381، مادة (حور).

[3]- الراغب الأصفهاني، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: نديم مرعشيلي، (بيروت: دار الكاتب العربي، 1972م)، ص 134.

[4] - سورة المجادلة: الآية 2.

المنارة للاستشارات
www.mar

[5] - عبد اللطيف الأرناؤوط، **أدب الحوار الفكري**، 2004م، ص 10.

[6]- عبد الستار إبراهيم الهيتي، **الحوار الذات والآخر**، سلسلة كتاب الأمة، المحرم1425هـ، السنة الرابعة والعشرون، العدد99، ط1، (الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، 2004م)، ص 172.

[7]- يوسف الحسن، **الحوار الإسلامي المسيحي الفرص والتحديات**، ط1، (أبو ظبي: المجتمع الثقافي، 1997م)، ص13.

[8]- سورة آل عمران: الآية 64.

[9]- بسام داوود عجك: **الحوار الإسلامي المسيحي – المبادئ – التاريخ– الموضوعات- الأهداف**، ط1، (دار قتيبة، 1998م)، ص240

[10]- بسام داوود عجك: الحوار الإسلامي المسيحي، ص 242.

[11]- هيثم مزاحم: " **البيانات المسيحية الإسلامية المشتركة(جولييت حداد)**"، مجلة الاجتهاد، بيروت، لبنان، العددين 31- 32، السنة الثامنة، 1996م، ص 354.

[12] -world Council of churches (WCC)

[13] ألفرد هتشنسون، **معجم الأفكار والأعلام**، ترجمة: خليل راشد الحيوشي، ط1، (بيروت: دار الفرابي، 2007م)، ص462.

[14]- عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، د ط، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ، د ت)، جزء 6، ص 49.

[15]- عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، جزء6، ص 50.

[16]- عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، جزء 6، ص 49- 50.

[17]- الموقع الرسمي لمجلس الكنائس العالمي، مصادر التمويل: https://www.oikoumene.org/en/resources

[18]- الموقع الرسمي لمجلس الكنائس العالمي: https://www.oikoumene.org/en/about-us

[19]- الموقع الرسمي لمجلس الكنائس العالمي: https://www.oikoumene.org/en/about-us.

[20]- جولييت حداد: **البيانات المسيحية الإسلامية المشتركة، نصوص مختارة**، إشراف: الأب أوغسطين، دوبره لانور، هشام نشابة، جامعة القديس يوسف، لبنان، معهد الدراسات الإسلامية المسيحية، ط1، (بيروت: دار المشرق، 1995م)، ص37- 48 .

[21]- سامر رضوان أبو رمان: **الأبعاد السياسية لحوار للحوار بين الأديان؛ الحوار الإسلامي المسيحي نموذجا**، ط2، (عمان: عالم الكتب الحديث، الأردن، جدارا للكتاب العالمي، الأردن)، 2005م، ص 30.- 31

[22]- بسام داود عجك: **الحوار الإسلامي المسيحي – المبادئ- التاريخ- الموضوعات- الأهداف**-، ص 393.

[23]- حداد: **البيانات المسيحية الإسلامية المشتركة**، مرجع سابق، ص 38.

[24] - حداد: المرجع نفسه، ص 38.

[25] - حداد: المرجع نفسه، ص 38.

[26]- أحمد بن عبد الرحمان بن عثمان القاضي: **دعوة التقريب بين الأديان؛ دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية**، (دار ابن الجوزي، د. ب)، مجلد 1، ص 469.

[27]- بسام داود عجك: **الحوار الإسلامي المسيحي – المبادئ- التاريخ- الموضوعات- الأهداف**-، ص 248- 250.

[28]- حداد: مرجع سابق، ص 47.

[29]- أحمد بن عبد الرحمان بن عثمان القاضي: **دعوة التقريب بين الأديان**، مج 2، ص 466.

[30] - سامر رضوان أبو رمان: **الأبعاد السياسية للحوار بين الأديان**، مرجع سابق، ص 30.

[31]- عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج6، ص 49- 50.

[32] - سامر رضوان أبو رمان: **الأبعاد السياسية للحوار بين الأديان**، ص 30- 31.

[33] - أحمد بن عبد الرحمان بن عثمان القاضي: **دعوة التقريب بين الأديان**، المجلد 2، ص 466- 467.

المنارة للاستشارات
www.mar

[34]- هيثم مزاحم: "البيانات المسيحية – الإسلامية المشتركة (جولييت حداد)"مجلة الاجتهاد، العددين 31- 32، ص 356.
[35]- بسام داود عجك: **الحوار الإسلامي المسيحي – المبادئ- التاريخ- الموضوعات- الأهداف-**، ص 248.
[36]- نقلا عن: **اللقاءات الإسلامية المسيحية** ، مجلة الأمة، العدد 70، السنة 6، 1986م، ص 57.
[37]- بسام داوود عجك: **الحوار الإسلامي المسيحي – المبادئ- التاريخ- الموضوعات- الأهداف** -، ص 255.
[38]- هيثم مزاحم: " **البيانات المسيحية – الإسلامية المشتركة (جولييت حداد)** "، ص 360
[39]- المرجع نفسه: ص 362.
[40]- بسام داوود عجك: **الحوار الإسلامي المسيحي – المبادئ- التاريخ- الموضوعات- الأهداف-**، ص 261.
[41]- هيثم مزاحم: " **البيانات الإسلامية – المسيحية المشتركة (جولييت حداد)**"، ص 363.
[42]- بسام داود عجك : **الحوار الإسلامي المسيحي – المبادئ- التاريخ- الموضوعات- الأهداف-**، ص 265- 266.
[43]- الموقع الرسمي لمجلس الكنائس العالمي: https://www.oikoumene.org/en/about-us
[44]- عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج 6، ص 50.
[45]- أحمد بن عبد الرحمان بن عثمان القاضي: **دعوة التقريب بين الأديان**، مجلد2، ص 472.
[46]- بيان المجمع الفاتيكاني الثاني، **دساتير ، قرارات**، ترجمة: حنا الفاخوري: منشورات المكتبة البولسية، ط 1، 1992م.
[47]- عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج 6، ص 50.
[48]- مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، د ط، (بيروت: دار رواد النهضة، د. ت)، ص 50.
[49]- الموقع الرسمي لمؤسسة آل البيت: http://www.aalalbayt.org
[50]- عبد الودود شلبي: **الحوار بين الأديان أسراره وخفاياه**، (القاهرة: دار الاعتصام، د .ت)، ص55.
[51]- عبد الجليل شلبي: **الإرساليات التبشيرية**، (الإسكندرية: دار منشأة المعارف)، ص 301.
[52]- شوقي أبو خليل: **الحوار دائما وحوار مع مستشرق**، ط1، (دمشق: دار الفكر،1994م)، ص 130.
[53]- شلبي: **الحوار بين الأديان أسراره وخفاياه**، ص 74.
[54]- محمد عمارة: استراتيجية التنصير في العالم الإسلامي – دراسة في أعمال مؤتمر كولورادو أو بروتوكولات قساوسة التنصير-، ط1(مركز دراسات العالم الإسلامي، ، 1992م)، ص 48- 49.
[55]- - عبد العزيز الشاطري: "**مجلس الكنائس العالمي؛ الدور الخفي**":
http://www.islamtoday.net/nawafeth/artshow-14-10203.htm
[56]- المرجع نفسه.
[57]- محمد السماك: **مقدمة إلى الحوار المسيحي الإسلامي**، ط1، (بيروت: دار النفائس، 1998م)، ص 63.
[58]- المرجع نفسه، ص 80- 81.
[59]- المرجع نفسه، ص 82.
[60]- يوسف الحسن: **الحوار الإسلامي المسيحي الفرص والتحديات**، ص 59- 61.

المنارة للاستشارات
www.mar